الى ان توفي باشبيلية سنة ثلاث وستين واربع مائة تغمده الله برحمته وقد ذكره ابن بسام وغيرها من المورخين واجد واثنا من اخباره وفضائله ووقفت على ديوان شعره واكثر من نثر سلمه ونظمه عند النقاد اجود من نثره وكان يسمى بحترى الغرب لحسن ديباجة لفظه وسهولة معانيه فاما نثره فانه اكثر فيه من استعمال امثال العرب وحل اشعار المتقدمين واتى حريث الى ان صارت رسائله اشبه بالمنظوم من المنثور وعلى ذلك فقد دل بها اطلاع عجيب واستحضار مجز وقد اكتفيت منها بذكر هذه الرسالة المشروحة ومن شعره قال من قصيدة يخاطب بها ابن جهور ايام سجنه

ماجال بعدك لحظي في سنا القمر ... الا ذكرتك ذكر العين بالاثر
ولا استطلت ذماء الليل من اسف ... الا على ليلة سرت مع القصر
يا ليت ذاك السواد الجون متصل ... قد استعار سواد القلب والبصر
جحت معنى الهوى في لحظ فاك لي ... ان الهوى لمفهوم من الحور
لا يهنئ الشامت المرتاح خاطره ... اني معنى الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ... ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب ... قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
من لم يكن من تأنيه على غرر ... وان يكن يجنبه على حذر

وقال من ابيات في بني جهور

بني جهور احرقتم بجفائكم ... جناني فما بال المدائح تعبق
تعدونني كالعنبر الورد انما ... تطيب لكم انفاسه حين يحرق

وقال فيهم من ابيات

ان الجهاورة الملوك تبوءوا ... شرفا حلوا معه السماك حبيا
فاذا ادعوت وليهم لعطية ... لباك من فراق السماح اريبا
هم عانيها الملوك وقد تلا ... في سورة منها العقيق عقيبا
ومحاسن تندى رقائق ذكرها ... فتكاد توهمك المديح نسيبا

وقال من قصيدة يمدح المعتضد

اما في نسيم الريح عرف معرف ... لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف
ولية وافينا الكثيب لموعد ... سقى الايام عليم يسراه مرجف
تهادى اناة الخطو من ناعة الحشا ... كما ريع يعفور الفلا المتشوف
فقد بان ان رنت نورك فاضح ... وعطرك نمام وحليك مرجف
يهيك ان اعشقت ليلى وانيلها حج ... وفرعك غربيب وليلك اغضف
فكيف اطقت المشي خطوك مدمج ... وردفك رجراج وخصرك اهيف
فان قيل من اهوى فطوفه الدعج ... ولا ضم الا العصر خد مسجف
ولا قيل عابدحوى البدر مجلس ... ولاحمل الطود المعظم رفرف
ار رويته في الحادث الاد لحظه ... وتوقيعه الحالي دجى الخطب احرف
على السيف من تلك الصرامة ميسم ... وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
الظن الاعادي ان حربك نائم ... لقد تعد القين الظنون فتخلف
ولما قضينا ما عنانا اداؤه ... وكل بما يرضيك داع فمحلف
رايناك في اعلا المصلى كانما ... تطلع من محراب داود يوسف

وقال من مرثية

يا من ثنى الاعمال منهم مهذب ... ضربت له في السودد الامثال
نفعت حياتك حين فضلك كامل ... هلا استضاف الى الكمال كمال
حال الحيا مثواك واستند على ... ضاحي ثراك من النعيم ظلال
فلئن اذالك بعد طول صيانة ... قدر فكل مصونة ستذال

وقال في الغزل وهو من الجيد بن فيه

سبحي ونبك ما لوشئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

وقال ايضا

Copyright © King Saud University